يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

اعداد | عبداللطيف الصعر

"صوم يوم الشك"

* ماهو رأي العلماء في صيام يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان، فالبعض يصومه أو يدعو لصومه عملاً بالقول: (لئن أصومنّ يوماً من شعبان خير لي من أفطر يوماً من رمضان)، ومن قائل هذه العبارة وهل هي حديث نبوي أفتونا تفصيلاً؟

- الجواب: عند الشوكاني وابن الأمير وعلماء السنة أن صيام يوم الشك محرمٌ لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: (لا يتقدّمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم) صحيح البخاري رقم (1781).

ولحديث عمار بن ياسر أنه قال لمن صام يوم الشك: (من صام اليوم الذي يشك الناس فيه فقد عصى أبا القاسم) صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (686).

ولحديث: (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، وإن غُمّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين) أخرجه البخاري، وفي رواية: (فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً).

- وعند علماء (الهادوية) أنه يستحب صيام يوم الشك بنيّتين: فإن كان من رمضان فهو من رمضان، وإن كان من شهر شعبان فصيام تطوع، ودليل الهادوية ما روي عن (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أنه قال: (لئن أصوم يوماً من شعبان خير من أن أفطر يوماً من رمضان) أو كما قال.

واستحباب صيام يوم الشك هو مذهب (الهادوية) لا (الزيدية) لأن مذهب الإمام (زيد بن علي) رضي الله عنه، عدم مشروعية صيام يوم الشك، كما جاء في مجموع (زيد بن علي) حيث قال: (حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أنه أمر الناس أن يصوموا اليوم الذي انكشف أنه من رمضان وهذا دليل على أنه لا يقول بمشروعية صوم يوم الشك).

"ويُردّ"

- والرد على (الهادوية) عن الأثر المروي عن (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه بخمسة أجوبة:

- (الأول): لا نسلّم أن (علياً بن أبي طالب) رضي الله عنه قال بهذا الأثر، أي لا نسلّم بصحة هذه الرواية، والظاهر أنها غير صحيحة لأنها مروية في كتب الزيدية الهادوية عن (القاسم بن إبراهيم عن علي)، والقاسم بن إبراهيم بينه وبين علي بن أبي طالب نحو مائتين سنة، وبناء عليه فالحديث منقطع، وأيضاً هو مروي في كتب السنة عن (فاطمة بنت الحسين) عن جدها (علي بن أبي طالب) وهو منقطع غير صحيح.

- (الثاني): على فرض أن الأثر صحيح فقد جاء في الرواية: (لئن أصوم يوماً من شعبان خير من أفطر يوماً من رمضان) لماذا قال هكذا؟ جاء في بعض الروايات أنه كان قد جاء إليه شاهدٌ بالرؤية والرأي الصحيح أنه تقبل شهادة الشاهد الواحد على رؤية هلال رمضان.

- (الثالث): أنه قد جاء عن (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، ما يخالف هذا القول وأنه قد رجع عنه، جاء في كتاب (زاد المعاد) ما يدل على أن (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، كان يكره صيام يوم الشك، وجاء في مسند (زيد بن علي) رضي الله عنه أن (علياً بن أبي طالب) لم يصم يوم الشك، وعلى فرض صحة قوله الأول فقد نسخه قوله الثاني وفعله.

- (الرابع): أن قول الصحابي ليس بحجة عند علماء الأصول، فلو كان من الخلفاء الراشدين فليس قول؛ علي بن أبي طالب، ولا قول عمر بن الخطاب، ولا قول أبي بكر، ولا غيره حجة .. إلا عند الهادوية فقول (علي بن أبي طالب) حجة خلافاً للجماهير من علماء الأصول.

- (الخامس): وعلى فرض أن كلام الصحابي حُجّة وصحت الرواية عن (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، وعلى أنه لم يشهد شاهد عنده بالرؤية، وعلى فرض أنه لم يثبت عنه ما يخالف قوله الأول، فالزيدية والهادوية، والعلماء الذين يقولون بحجية كلام (علي بن أبي طالب) أو بحجية كلام الصحابي يقيّدونه بعدم معارضته للأحاديث الصحيحة، وهذا قد خالف أحاديث ابن عمر وأبو هريرة وعائشة وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة في المنع عن صيام يوم الشك.

فأحاديث المنع عن صيام يوم الشك صحيحة؛ بل متواترة.

والله أعلى وأعلم.

كيف نواجه التطرف والغلو

الدين الإسلامي الحنيف هو دين الوسطية والاعتدال في كل شيء في العبادات والمعاملات والأخلاق وفي كل شيء وهذا أمر تميزت به شريعة الإسلام وجعل الله الأمة الإسلامية أمة وسطا في كل شيء قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) سورة البقرة أية (143).

الشيخ صلاح السيد محمد محمد*

ولذلك ليس من منهج الإسلام التطرف ولا الغلو في الدين بل إن الإسلام ينهى عن ذلك ويحذر من الوقوع فيه لأن التشدد والتطرف وإن كان منبوذا في كل شيء فهو في أمر الدين أشد لأنه قد يؤدي إلى العنف والمواجهة التي لا يدعو إليها الإسلام.

ونريد في عجالة أن نتعرف على معنى التطرف وحقيقته والأسباب التي تؤدي إليه، وكيفية معالجة هذه الظاهرة السيئة التي تؤثر سلباً على دين الإسلام وتعطي صورة سيئة للإسلام والمسلمين لأن الإسلام لم يأت أبداً بالتشدد، ولا بالتنطع ولا بالمغالاة في الدين ولا بسفك الدماء، إنما جاء الإسلام بالسماحة واليسر والاعتدال والوسطية في كل شيء وهذا هو منهج الإسلام.

أولا: معنى التطرف: التطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف أيا كان هذا الطرف يعني أنه يقابل التوسط والاعتدال وهو يصدق على المغالاة والتشدد، كما يصدق على التفريط والتسيب في الدين، لأن في كل منهما جنوحاً إلى الطرف وبعداً عن الجادة والوسط.

أما التطرف في الاصطلاح فالمقصود به في هذا المقام: التنطع في أداء العبادات الشرعية أو مصادرة اجتهادات الآخرين في المسائل الاجتهادية أو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف، حتى يصل الأمر إلى القتل وسفك الدماء أو على الأقل الإرهاب والتخويف وزعزعة الأمن سواء للأفراد أو المجتمع بأسره.

والتنطع في أداء العبادات يعني التعمق أو مجاوزة الحد في الأقوال والأفعال ويدخل فيه الزيادة على ما شرعه الله لعباده منها، وإلزام للنفس بما لم يلزم به الشارع والورع الفاسد، وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "هلك المتنطعون"، قالها ثلاثا.

ويدخل في التطرف أيضاً التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود للآخرين، وهذا يؤدي إلى مصادرة اجتهادات الآخرين في المسائل الاجتهادية فقوله هو الصواب الذي لا يحتمل الخطأ، وقول غيره هو الخطأ الذي لا يحتمل الصواب وهذا هو التطرف بعينه، هذا باختصار عن معنى التطرف وحقيقته.

ثانياً: الأسباب التي تؤدي إلى التطرف والغلو في الدين: هناك أسباب متعددة تؤدي إلى ظهور ظاهرة التطرف والغلو في الدين منها:

-1 ضعف الفهم لحقائق الدين الحنيف: لأن الذي يفهم حقيقة الإسلام ويتعرف على خصائصه ومميزاته يدرك تماماً أنه ليس دين التشدد ولا المغالاة وإنما جاء باليسر والسماحة ورفع الحرج عن الناس وجاء بالاعتدال والوسطية في كل شيء.

-2 اتباع المتشابهات وترك المحكمات: وهذا سبب رئيسي وراء ظهور ظاهرة التطرف والغلو في الدين واتباع المتشابهات دائما يكون من الذين في قلوبهم زيغ كما قال تعالى (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) سورة آل عمران (7).

-3 إرادة الوصول إلى نتيجة سريعة: وهذا أيضاً يؤدي إلى ظهور ظاهرة التطرف لأن من أراد ذلك لا يهمه بماذا يصل إلى النتيجة فربما يجره ذلك إلى إرهاب الآخرين أو التعامل معهم معاملة عنيفة مع أن هذا ليس من منهج الإسلام في شيء منها هو النبي - صلى الله عليه وسلم- يظل في مكة يدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبالدعوة السلمية، ثلاثة عشر عاماً ما وقف في وجه معارضه ولا رفع السلاح في وجه عدو، ولا أنكر على مخالف في الرأي مع أنهم كانوا يخالفونه في العقيدة، وإنما كان يقول "اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون" ولم يطلب نتيجة عاجلة إنما فقط أخذ يعمل ويدعو إلى الله حتى ظهرت ثمرات هذه الدعوة بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، إذن فطلب النتيجة السريعة يؤدي إلى التطرف والغلو والنبي صلى الله عليه وسلم يقول "إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى".

ثالثاً: كيف نعالج ظاهرة التطرف والغلو في الدين:

والعلاج لهذه الظاهرة السيئة لا ينفصل كثيراً عن أسبابها فما دامت الأسباب متنوعة فالعلاج كذلك ينبغي أن يكون متنوعاً، وأن تتضافر فيه كل الجهود من كل المؤسسات وفي كل المجالات، فالمجتمع له دور وهو أن يظهر الإسلام الحقيقي في المعاملات والأخلاق وليس في العبادات فقط، والعلماء عليهم دور كبير في علاج هذه الظاهرة وهو أن يوضحوا للناس ويبينوا لهم منهج الإسلام الصحيح البعيد عن التطرف والتشدد والغلو، الإسلام الذي يتخذ الوسطية منهجاً في كل شيء، وكذلك المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام كل هذه الجهات يجب أن تقوم بدورها في توعية الشباب بمخاطر التطرف والتشدد والغلو في الدين وكيف يؤدي إلى خراب وتدمير المجتمع بأسره.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* عضو بعثة الأزهر الشريف في اليمن

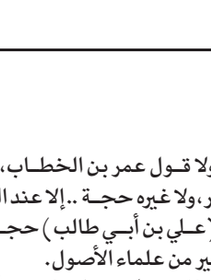

الشيخ محروس أحمد حسن*

الأمن وأهميته في الإسلام

من الدعوات الحكيمة المستجابة التي تضرع بها سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو يرفع قواعد الكعبة المشرفة ومعه ابنه إسماعيل عليه السلام قوله كما حكاه القرآن الكريم: (رب اجعل هذا بلداً آمناً) .. وفي آية أخرى: "رب اجعل هذا البلد آمناً".

وإنما طلب إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يجعل مكة بلداً آمنا لأن البلد إذا امتدت إلى سكانه ظلال الأمن وكانت مطالب الحياة عندهم ميسورة أقبلوا على طاعة الله تعالى بقلوب مطمئنة وتفرغوا لأمر معاشهم بنفوس مستقرة، ولقد اقتدى يوسف عليه السلام بجده الأكبر إبراهيم عليه السلام في الاهتمام بنشر نعمة الأمان وفي الإعلاء من شأنها، حيث قال وهو يستقبل أبويه وإخوانه على مشارف مصر (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين)، أي ادخلوا جميعاً بلاد مصر آمنين في أمان واطمئنان من كل سوء .. الأمان معناه زاول الخوف عن النفس وشعورها بالطمأنينة والاستقرار وهذا الشعور له أثره الجليل في حياة الأفراد والجماعات والأمة بأسرها، لأن فقدان الأمان والشعور بالخوف والفزع والاضطراب النفسي كل ذلك يؤدي إلى شيوع الفساد والتأخر والفقر في الأمة، ولقد تحدث القرآن عن نعمة الأمان حديثا مفصلا يؤخذ منه أن هذه النعمة هي مفتاح كل خير وأصل كل تقدم ورقي ومصدر كل سعادة وهناء.

إنه تارة يجعل هذه الصفة من صفات بيته الحرام الذي هو أول بيت وضعه الله تعالى في الأرض لعبادته، فيقول: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) .. أي ومن التجأ إليه أمن من التعرض له بالأذى أو القتل ولاشك أنه في أمن من دخل هذا البيت العتيق أكد أنه على تعظيمه وعلى علو مكانته عند الله تعالى، وهكذا نرى أن القرآن الكريم قد بين لنا في كثير من آياته أن نعمة الأمان على رأس النعم التي يجب أن يحافظ الإنسان عليها حتى يعيش عيشة فيها الاستقرار والرخاء والتواصل والإخاء وفيها شيوع الخير بين الناس.

كما بين لنا أن جحود هذه النعمة وعدم شكر الله عليها يؤدي إلى الخوف الذي يمنع صاحبه من التفرغ للإصلاح أو التعمير أو زيادة الإنتاج أو مواصلة طلب العلم أو غير ذلك من الأقوال أو الأفعال التي تعين على تحقيق الحياة الهانئة للإنسان.

ولفظ الأمان قريب في المعنى من لفظ السلام أو كلاهما يدل على السلامة من الخوف والخلاص من الفزع والخلو من الاضطراب والنجاة من كل ما يبعث على شيوع القلق والشرور بين الأفراد والجماعات.

ويكفي أن لفظ السلام من أسماء الله الحسنى ومن صفاته العظمى، قال تعالى: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

ولفظ السلام معناه صاحب السلامة من كل ما لا يليق .. لقد أمر الإسلام أتباعه بنشر هذه الفضيلة بينهم وبين الناس جميعاً فقال "يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين".

ولكي يثبت الإسلام نعمة الأمان والسلام بين الناس ويزيد من رسوخها ومن غرس روحها في النفوس والقلوب والعواطف شرع العقوبات العادلة الرادعة التي متى طبقت تطبيقاً سليماً سادت هذه النعمة بين الناس، هذه العقوبات التي شرعها أرحم الراحمين وأعدل العادلين لم يشرعها عبثا أو ظلما وإنما شرعها لصيانة نفوس الناس وأموالهم وأعراضهم من كل عدوان وبغي.

*عضو البعثة الأزهرية باليمن